

شرح عينية أبي ذؤيب الهمذاني - الصياد يقتل الحمير الوحشية

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح نستكمل تناولنا لقصيدة أبي ذؤيب الهمذاني أمن المنون وربيبها تتوجه التي قالها حزنا على موت اولاده - 00:00:04

توقفنا في الحلقة الماضية عندما وصف مرح حمير الوحش مع بعضها وصفاء حياتها في مكان أمن ثم اضطرارها لمغادرة هذا المكان بسبب الحر وجفاف الماء في هذه الحلقة يصف كيف احاط الموت بها واخذها بعدما عاشت هائنة لفترة قليلة. فالموت كما يخبر الشاعر - 00:00:25

هو المصير النهائي لكل الكائنات توجد بعض الالفاظ التي لم نتعود عليها في هذا القسم. ولكننا سوف نتعرف عليها بمساعدة المعاجم العربية. وخاصة نيسان العرب الذي استعنت به في البحث عن مفردات هذه الحلقة - 00:00:49

كان اخر بيت وقفنا عنده الذي قال فيه واصفا تحرك الذكر حول الاناث وكأنما هو مدوس متقلب في الكف الا انه هو اضعف اليوم يصف وصول الحمير الى الماء في ليلة حارة - 00:01:09

يقول فوردن والعبيوق مقعد رابي الضرباء فوق النظم لا يتطلع كلمات جديدة كثيرة ولكن لا تقلق وردنا اي وصلنا الى مكان الماء للشرب العبيوق نجم احمر مضيء يأتي بعد الثريا ولا يسبقها. ويأتي قبل الجوزاء - 00:01:35

وقد كان العرب خبراء في معرفة النجوم فهي تعلمهم اتجاهات السفر في الليل وآوقات السنة. والغالبية العظمى من اسماء النجوم المعروفة الان في العالم هي اسماء عربية ساترك لكم رابطا يحتوي اسماء النجوم العربية وترجماتها الى الانجليزية - 00:02:01
هذا النجم يظهر في السماء في وقت شدة الحرارة في الصيف يقصد ان يقول وردوا الى الماء في اشد آوقات السنة حرارة رابي اي الواقع او الذي يعلو ما حوله. الربيئة والربيئي هو الطليعة الذي يراقب العدو - 00:02:23

او الذي يراقب الطرائد من مكان مرتفع الضرباء هم اللاعبون الذين يضربون بالقداح اي يلعبون بالاسهم في لعب الميسر معنى رابي الغرباء اي الرجل المشرف من الاعلى الذي يراقب اللاعبين بالقداح من فوق ليكون حكما - 00:02:44

يمكن ان نشبّه بحكم لعبة التنس الحالية الذي يقف في موقع مرتفع ليراقب ويحكم فوق النظم اي فوق نظم الجوزاء لا يتطلع لا يتقدم او لا يتحرك اطلاقا يقول ان هذه الحمير انت الى الماء ونجمة العبيوق ظاهرة فوق نظم الجوزاء في السماء - 00:03:08
كما يقف المراقب فوق اللاعبين ليشرف عليهم وصف وقت وصول قطبيع الحمير للماء في ليلة صيفية حارة وعلمنا هذا لأن هذا هو الوقت الذي يكون فيه نجم العبيوق في السماء - 00:03:35

انت الحمير ليلا لحرصها على الهروب من خطر الناس لانهم يأتون بحيواناتهم للشرب نهارا. فيكون مكان الماء تجمعا لكل الكائنات ويكون خطرا على حيوانات ان مثل الحمير اذا معنى البيت ان الحمير وردت الى الماء في الليل في ليلة من ليالي الصيف الحارة عندما يكون نجم العبيوفي - 00:03:54

فوق الرؤوس من الاعلى يجلس ويراقب كما يراقب الحكم رؤوس اللاعبين فشرعن في حجرات عذب بارد حصد البطاح تغيب فيه الاكرع شرعنا معنى شرع اخذ او بدأ في الامر او خاض فيها - 00:04:20

اي ان الحمير مدين اعناقهن في الماء للشرب الحجرات النواحي وحجرتا الطريق اي ناحتاته حسب البطاح اي ان جدول الماء او البركة ارضها حصباء اي مكونة من الحصى. والبطاح هي الارض المنبسطة - 00:04:43

الاقرع هي قوائم الحيوانات اي انها مدت اعناقها بسرعة وغير منتبهة في هذا الماء العذب الذي يقع في ارض مستوية مفروشة

بالحصاد وهذا يجعل ماءها انقى. دخلت الحمير فيه بسرعة حتى غابت قوانها داخل الماء - 00:05:04
قفزة الحمير ولم تتبه لشيء ولم تأخذ حذرها بسبب الحر الشديد والعطش فشربنا ثم سمعنا حسا دونه شرف الحجاب ورقب قرع
يقرع الحجاب اي الحارة او الارض المرتفعة وشرفها ما اشرف منها اي ارتفع - 00:05:27
الريب قلنا انه الارتباط والشعور بالقلق فرع هو صوت الطرق والضرب بالعصا او ضرب الطبل وهو صوت مميز للصيادين ريب القرع
اي صوت القرعات الذي يجعل الحمير ترتتاب وتشك في وجود الصياد - 00:05:52
حدث ما كانت الحمير تخاف منه. عندما دخلت بسرعة لم تتبه لما حولها. سمعت الاصوات المرعبة لصياد ان وراء تلة عالية مشرفة
على المكان ورغم حرصها على تجنب وقت ورود البشر الا ان الصياد كان يكمن لها - 00:06:13
ونمية من قانص متلبب في كفه جس اجش واقطع النمية اي ما نم عن القامص. الصوت الذي يخرج منه في علم من حوله بوجوده
القانص الذي يقص اي يصطاد متلبب اي جمع ثوبه الى عنقه. يخفي وجهه او هو المتحزم بثوبه. وتطلق ايضا على الرجل المتسلح -
00:06:35
القضيب الخفيف من خشب النبع الذي تصنع منه اقواس الصيد الاجش الذي في صوته بحة كصوت الحشائش اقطع جمع قطع وهو
النصل العريض القصير وسمعوا كذلك الصوت الصادر من حركة صياد متسلح وفي يده قوسه واسمه وراء ظهره - 00:07:06
فنكرنه ونفرنا وامترست به صطعاء هادية وهاد جرشع مكرنه ونفرنا اي انكرت الحمير الصياد. كرهت وجوده واهتاجت واضطربت
امترست يعني جعلت الانثى تسير ملتصقة بالذكر كانه ترس لها تحتمي به خوفا من الصياد - 00:07:34
سطعاء يعني بيضاء شديدة البياض هادية تعني متقدمة. اي تمشي في الامام مع الذكر الجrush هو عظيم الصدر يقول ان الحمير
كرهت وجود الصياد واضطربت. ولجأت احدى الاناث المتقدمة الى الذكر والتتصقت به تحتمي من الصياد - 00:08:01
كذلك التتصق معهم حمار اخر عريض الصدر اي ان الحمير اضطربت وتجمعت على بعضها خوفا تطلب الحماية فرمي فانجد من نجود
عائض سهما فخر وريشه متتصمع انجد هي القوية المشرفة العالية. ومنها اشتقت اسم نجد لأنها بلاد عالية. مشرفة على ما حولها -
00:08:23
عائض تعني صارخة تحدث صوتا قويا عندما تقذف بالسهم ريش السهم هو الريش الذي يكون في اخرها ويساهم في توجيهها في
الهواء خر يقصد ان السهم انطلق من مكان مرتفع - 00:08:54
متتصمع يعني ضامر متجمع على بعض تصنع يعني تجمع والتتصق على بعضه يقول ان الصياد رمى الحمير بسهم من قوس عالية
ومن المكان العالي الذي يقف فيه وهذه السهم تحدث صوتا من قوتها. فخر ناحية الحمير من الاعلى وريشه مجتمع على بعضه. لانه -
00:09:13
احسن صنعا. وهذا الاجتماع يجعل انطلاقته افضل فبداله اقرب هذا رائغا عجلا فعيث في الكنانة يرجع اقرب يعني خواصر الحمار.
اي هذه المنطقة جانبه من عظام الحوض الى اسفل الاطلاع - 00:09:41
هذه هي الخاصرة او الاقراب وهي منطقة رخوة من الجسم اي ليس بها عظام رائغ تعني مائل ومتعرج ومنها المراوغة اي السير
متعرجا للافلات والهروب يقصد ان خاصرة الحمار ظهرت امام الصياد وهو ينعطف متراجلا ليهرب بجسمه - 00:10:03
والحاصرة كما قلنا نقطة ضعيفة ولينة من الجسم. ليس فيها عظام فهي مقتل اذا ضربها الصياد فانه سيقتل الحيوان عيث يعني
ادخل يده متراجلا في الكنانة بدون ان ينظر اليها ليلتقط سهما بسرعة - 00:10:28
ادخل الصياد يده بهذا الشكل بسرعة في الكنانة ليبحث عن سهم ليضرب به ومنها عاث في الارض الفساد يعني خلق اضطرابا وهيجا
معنى البيت ظهر للصياد جانب جسد احد الحمير وهو يضطرب مع الحمير الاخرى - 00:10:48
فبحث سريعا بيده وراء ظهره في كناته ليضرب سهما اخر في مقتل الحيوان فرمي فالحق صاعديا مطحرا بالکشح فاشتملت عليه
الاطلاع الصاعدي منسوب الى قرية في اليمن تسمى صعدة. وهي موجودة الى اليوم بنفس الاسم - 00:11:09
مطحرا اي السهم بعيد الذهاب الكشح قلنا انه الجزء الجانبي من جسد الانسان او الحيوان. وهو من الضلوع الى الخاصرة. يعني اسفل

الصدر رمى الصياد سهماً بعيد المدى من السهام الصاعدية القوية - 00:11:35

ودخل في كشح الحمار اي في خاصرته ودخل عميقاً داخل الحيوان بصورة قاتلة حتى وصل الى اضلعه من الداخل صورها بحيث اطبقت اضلاع صدره على السهم. اي ان السهم انغرس عميقاً داخل الحيوان المسكين - 00:11:55

دخل من جانبه حتى صدره فابدهن حتفهن. فهارب بدمائه او بارك متوجمع ابدهن حتفهن يعني اعطى كل واحدة منهن موتاً على حد. المعنى انه قتلهم واحداً تلو اخر بالاسهم المتتابعة - 00:12:15

الحذف جمعها حتف وهو الهاك او الموت متوجمع يتوجمع الحيوان ان يشتد هديره وصوته يقول ان الصياد قتل الحمير واحداً تلو الآخر بأسهمه المتتابعة. فمنها الذي هرب جريحاً وهو ينزف ومنها الذي - 00:12:41

في سقط وهو يهدى بصوت عال. يصف مشهداً مأساوياً لمذبحة اوقعها الصياد في هذه الحمير. بعدما اضطررها العصر عطشوا للقدوم لمكان ما يعتذر في حد الظباء كانوا كسيت ببرودبني تزيد الاذرع - 00:13:02

الضبة هي طرف النصل الحاد البرود جمع بردة وهي الرداء الخارجي للرجل العربي وهذه البرود منسوبة لبني تزيد. وكانوا يبيعون ببروداً مصبوغة بلون احمر مثل الدم يقول ان الحيوانات تتعرض وتسقط وقد علقت انصار الاسهم في اجسادها وبعضها يتعرض في الاسهم

- 00:13:22

لكثرتها من حوله. او لأنها جرحته جرحاً شديداً. فهو يمشي متعرضاً والدم النازف يسيل على قوائم الحيوانات المسكينة كانها ترتدي ببرودبني تزيد الحمراء. طبعاً هي حمراء من الدم وهكذا يختتم الستار بهذه الصورة المأساوية للمذبحة التي وقعت لهذه الحيوانات - 00:13:51

والتي كانت منذ فترة قليلة تلهو امنة مطمئنة في ذلك الوادي وهكذا فالدهر لم يبقى على حاله الاول مع هذه الحيوانات. وجاء الموت كما يأتي للجميع هكذا ينتهي هذا القسم من القصيدة - 00:14:15

القسم التالي سيعطيانا مشهداً لا يقل جمالاً ليعرض فيه نفس الفكرة فكرة الموت الذي لا بد ان يأتي شكرنا لك على المشاهدة لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب وان تشترك على القناة - 00:14:34

والآن اعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم لكي نستطيع ان نحفظها قال ابو دؤيب الهذلي فوردن والعيوق مقعد رابي الضرباء فوق النظم لا يتتلعوا فشرعن في حجرات عذب بارد حصب البساط تغيب فيه الاكرع - 00:14:52

فسرينا ثم سمعنا حسا دونه شرف الحجاب وریب قرع يقرع ونميمة من قانص متلبب في كفه جش اجش واقطع فنكرنه ونفرنا وامترست به صطعاً وهادية وهاد جرشعوط فرمى فانفذ من نجود عائض - 00:15:15

سهما فخر وريشه متচنع فيدا له اقرب هذا رائغاً. عجا فعيث في الكنانة يرجع ورمي فالحق صاعدياً مطحراً. بالكشح فاشتملت عليه الاضلع فابدهن حتفهن. فهارب بدمائه او بارك متوجمع يعتذر في حد الظباء كانوا كسيت ببرودبني تزيد الاذرع - 00:15:44

شكراً لكم. السلام عليكم ورحمة الله - 00:16:21